

حديث النبي ﷺ عن الهمة

روي عن حضرة النبي ﷺ من أصبح وهُمُّهُ الدُّنيا شَتَّتَ اللهُ عليه أمرَهُ وفَرَّقَ عليه صَبِغَتَهُ وجعل فقرَهُ بين عَيْبِهِ ولم يَأْتِهِ من الدنيا إلا ما كُتِبَ له ومن أصبح وهُمُّهُ الآخِرَةُ جمع اللهُ له هَمَّهُ وحفظ عليه صَبِغَتَهُ وجعل غناه في قلبِهِ وأتته الدُّنيا وهي راعِمةٌ .

أخرجه الترمذي بنحوه

* اقوال العارفين في ذلك *

قال العارف بالله أبو بكر الكتاني:- من أصبح وعنده هم المعصية وهم جمع المال فالله سبحانه وتعالى منه بريء

و قال العارف بالله السيد النبهان:- الهمة تابعة للهم :-

فلكل إنسان همة قوية أو ضعيفة وهذه الهمة تابعة ومنقادة إلى الهم فلكل إنسان هم

فطالب الدنيا همه الدنيا وهمته تابعة ومنقادة لهما وطالب الوظيفة همه الوظيفة وهمته تابعة لهما كما أن طالب الجنان والحدود والقصور همه الحصول عليها وهمته تابعة لهما وطالب الله همه الحق وهمته تابعة لهما وشأن بين الهموم. (اللهم اجعل همومنا هما واحداً وهو أنت يا أرحم الراحمين)

وقال العارف بالله عبد العزيز الدباغ:- اعلم أن الله سبحانه وتعالى في سابق علمه خلق قوم جعلهم أهل رحمة وخلق آخرين وجعلهم أهل نقمته فكل طائفة جعل حركاتهم وسكناتهم علي وفق ما كتب عليهم

فأما أهل الرحمة :-

سرف همتهم وعلق قلوبهم بالله سبحانه وتعالى فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة لذلك فصلاتهم له وصيامهم له وقيامهم له وقعودهم له وسهرهم له ومحبتهم له ولم يزل تعالى يحركهم فيما يحبه إلى أن وصلوا إليه وظفروا برحمته فحصلوا على ما سبق لهم من قسمة الرحمة .

وأما أهل النعمة:-

سرف همتهم وعلق قلوبهم بغيره فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة لذلك فقيامهم لغيره تعالى لئلا يتعلقوا به سبحانه وقعودهم كذلك وسهرهم كذلك وجميع سعيهم في الدنيا لغيره عز وجل وليست له سبحانه وتعالى حتى ينفذ الوعيد السابق فيهم وينالوا ما سبق لهم من قسمة العذاب

قال العارف بالله علي الجمل:-. [المولى كريم ما توجهت لشيء إلا أمدك به وفيه ورزقك من يرافقتك فيه حتى تبلغ فيه منتهى همتك . الهمة تزيد والمدد يزيد من مولاك ، ولا ينقطع المدد من مولاك حتى تقف همتك هذا القياس جرت عادة الله به في الأمور كلها

على قدر قرب العبد من ربه تعظم همته فعلى قدر عظم همتك يعظم كلامك ويعظم فعلك ، وبالعكس يعني على قدر بعد العبد من ربه تصغر همته وعلى قدر صغر همته يصغر كلامه ويصغر فعله

فمرتبة الإنسان على قدر رفع همته أو وضعها وترفع همة الإنسان على قدر علمه وتوضع همته على قدر جهله الرزق الظاهر والباطن على قدر علو الهمم والمدد على قدر الهمم]

* المراجع *

- الابريز لعبد العزيز الدباغ لأحمد بن المبارك
- تحفة الإخوان من فيوضات الشيخ النبهان الشيخ محمود مهاوش
- سلسلة أعيان المغرب الشيخ علي الجمل
- الكواكب الدرية للمناوي ترجمة الكتاني